

المحاضرة رقم 02

مدخل إلى المقاولاتية

Introduction à l'Entrepreneuriat

المقاول

قبل التطرق إلى التعريف بالمقاوالاتية لابد من توضيح مفهوم المقاول والأنشطة المقاوالاتية وكذا دراستهما أمر صعب لأن ظاهرة متغيرة ومعقدة ومتعددة الأبعاد لأننا لا نجد تعريف موحد ودقيق لكل من مصطلحي المقاول والمقاوالاتية، فقد تطور مفهوم المقاول مع مرور الزمن ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى كانت وتحمل أعباد مجموعة من الأفراد ثم أصبح يعني الشخص الذي يجري العقد مع الملك أو الدولة من أجل بناء مبنى عمومي، تموين الجيش والتموين بمختلف البضائع. إذا في هذه الفترة مصطلح مقاول هو كل فرد له علاقة تعاقدية مع الحكومة.

أما خلال القرن 16 و 17 فقد كان أول المنظرين لهذا المفهوم S.B Say حيث يعرفه على انه الفرد الذي يتجه إلى أنشطة المضاربة ويتحمل درجة المخاطرة (الخطر المالي). ثم انتقل هذا المفهوم إلى المجال الاقتصادي حيث عرفه 1950 بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار، كما عرفه Marchesnay على انه الفرد الذي يجمع بين المورد والزبون حيث لديه القدرة على تحويل الموارد من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى من إنتاجية.

تعريف المقاول

جاء في القاموس العالمي للتجارة الذي نشر في باريس 1723 على أن المقاول هو الذي يلتزم بشيء ما.

كما عرفه Diderot et Alembert على أنه الشخص الذي يتكفل بإنجاز عمل ما.

خلال الثورة الصناعية أصبح المقاول هو الوسيط بين العرض والطلب وكان نادراً ما يعبر عن المنتج، كان ما يميزه في هذه الفترة هو تحمل المخاطرة.

من المنظور الاقتصادي هو كل فرد يدير مؤسسة لحسابه الخاص، يضع مختلف عوامل الإنتاج (أفراد طبيعيين، رأس المال، العمل، معدات وأدوات...) بهدف بيع منتجات سلعية أو خدمات.

المواصفات الشخصية الأساسية للمقاول

هناك تعدد وتنوع كبير من الجوانب الواجب توفرها لدى المقاول الناجح فليس هناك مواصفات محددة ودقيقة لكن هناك الحد الأدنى من الصفات التي ينبغي توفرها لدى الشخص صاحب الفكرة ندرجها

فيما يلي:

- الطاقة والحركة:

فهو سلوك ضروري لا يمكن استغناء عنه لأن عملية الإنشاء تتطلب بذل مجهود معتبر، إضافة إلى توفير الوقت الكافي لإنجاز الأعمال.

- الثقة في النفس:

تعمل الثقة في النفس على تنشيط الجوانب الإدراكية والتصورية للمقاول، وذلك ما يجعله أكثر تفاؤلاً اتجاه المتوقع من أعماله، فيستطيعون مواجهة التحديات وتزيد قدرتهم السيطرة على الأمور.

- القدرة على احتواء الوقت:

ينبغي على صاحب المشروع أن يضع في حسابان انه سيقوم بتطوير مجموعة من الأنشطة، فلا يمكن تصور نجاح مؤسسة دون التفكير في المستقبل وتحديد الرؤية على مدى المتوسط والطويل.

- القدرة على حل مختلف المشاكل:

قد تواجه المقاول عقبات عديدة عند قيام بإنشاء مؤسسته، وهذا ما يفرض عليه محاولة حلها ولجوء في بعض الأحيان إلى أطراف الأخرى ومع هذا فلا يجب نقل كل مشاكل إلى استشاريين.

- تقبل الفشل:

يشكل الفشل جزء من النجاح وبالنسبة للمقاول، الفشل والخطأ والحلم هي مصادر لاستغلال فرص جديدة وبتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.

- قياس المخاطرة:

ينبغي أن يكون المقاول قد قدر المخاطر المستقبلية التي قد تواجهه في المدى المتوسط والطويل ولا يجب أن يعتمد على الحظ نادرا ما يتكرر فنجاح بناءا على نتيجة الجهود الطويلة، العمل الدائم وتقييم المستمر للنشاط.

- الابتكار والإبداع:

من أجل أن تستثمر المؤسسة يجب أن تتطور من ناحية المنتج الهيكلي والمخطط الاجتماعي، لهذا لا بد من الانفتاح عن الابتكار والتطوير، وهو ما يتطلب القدرة على التحليل الاستعداد للاستماع والاستجابة للتوجهات الجديدة.

- القدرة على تقلد منصب القيادة:

يقود التطور الايجابي لنشاط المؤسسة إلى هيكل معقد وهذا ما يتطلب وجود قائد إداري يمكنه تسيير مشروعه ويتمتع بالقدرة على إنعاش النشاط وتعامل مع صراعات وظروف البيئة الخارجية.